عند قوله قد قامت الصلاة وفيه دليل على ان يحصل الفور في الاحكام محمل الصحيح يوخذ ذلك من
قوله صلى الله عليه وسلم تسليما لا تقوموا حتى تروني فساوى بين الفور والصحيح يويده ذلك قوله صلى
الله عليه وسلم تسليما سيسوا ولا يسعى ضعفايكم وفيه دليل على الحظ القدرة في الشيء اليسير مع استصحاب
الحكمة يوخذ ذلك من قوله صلى الله عليه وسلم تسليما اذا اقيمت الصلاة فلا تقوموا حتى تروني والحكمة
هو الاخبار بحال الاقامة لانها قد عرفت علما على الدخول في الصلاة الوقتية والحظ الى القدرة هو نهيه
صلى الله عليه وسلم تسليما ان لا يقوموا حتى يروه مخافة ان يبرز من الغيب مانع يوجب تاخيره عن الخروج في
الوقت فلحظ القدرة مع احكام الحكمة من اجل الغرائب لمن وهم على نحو ما قدمناه في غير ما حديث وفيه
دليل لاهل الصوفة الذين يقولون ان من ادب العبادة ان لا ترجع من الاعلى الى ما هو دونه يوخذ ذلك من نهيه
صلى الله عليه وسلم تسليما ان لا يقوموا حتى يروه خشيه ان يبرز من القدرة ما يوجب تاخير الخروج فيرجعون
من القيام الى الخدمة الى القعود فيكون نقص من تبتع ذلك وفيه دليل على انه لا يوجب الدخول في العبادة
حتى تتم شروطها يوخذ ذلك من قوله عليه السلام حتى تروني لان الاقامة وان كانت تخبر بالدخول في
الصلاة لاكن من تمام ذلك روية الامام فاذا لم يروا الامام لم يجب عليهم القيام ويلزم منه عكسه لان
وهو اذا كملت الواجبات فلا يجوز التاخير لغير عذر ويوخذ منه الانتباه والاهتمام بالامام يوخذ من قوله ذلك
صلى الله عليه وسلم تسليما حتى تروني فذلك تحضيض على ما قلناه وينبه على ذلك الاهتمام بامر
الامام كله لانه من تعظيم الشعاير وهو من التقوى وفيه دليل على ان السنة الاهتمام بتوفية السابق وان
كان ما بعده ارفع منه يوخذ ذلك من قوله صلى الله عليه وسلم تسليما لا تقوموا حتى تروني لان الصلوة
لابد ارفع من الاقامة فاشتغالك انت بالنظر اليه هل خرج ام لا هو توفية حق الاقامة اولى من الاشتغال
بالصلاة التي لا تاتي الا بعد توفية الاقامة بشروطها وفيه وجه من الحكمة وهو ان توفي لكل ذي حق
حقه وان قل ولا يشغلك حق الاعلى عن توفية حق الادنى يوخذ ذلك من قوله صلى الله عليه وسلم تسليما
لا تقوموا حتى تروني وفيه دليل لاهل الصوفة الذين يحضون على الاشتغال بتوفية حق الوقت ومراعاته وان
قل لان ذلك الالتفات وهو امر يسير فهو حق الوقت فلا يشتغل عنه بما بعده وان كان اعلى منه ولا يتصاون
به فتحصل

٢٩٥

به فتحصل في التعب او الذم ومن كلام من ينسب الى الخير من حافظ على توفية حق وقته وان قل خف عمله
وقل همه وصلح عمله وحسن حاله وصح له اسم النبل والفهم فيه وربح دنياه واخرته وقوله صلى الله عليه وسلم
تسليما وعليكم بالسكينة ارشاد الى التادب في العبادة كما قال صلى الله عليه وسلم تسليما في الحديث
قبل اذا اتيتم الصلوة فعليكم بالسكينة لان السكينة والخضوع هو من سنة العبادة لان العبادة التواضع
والانقياد ولذلك اثنى مولانا جل جلاله عليهم فقال الذين يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون
قالوا سلاما وقال صلى الله عليه وسلم المومن هين لين وصفة المومن ان يكون هينا لينا من غير ضعف من غير
تهاون وهذه الحالة كثيرا ما يجد الشارع صلى الله عليه وسلم تسليما يحض عليها في غير ما موضع فانظر
هنا اعني في هذا الحديث لما حض عليه الصلاة والسلام اولا على ان لا يقوموا حتى يروه خاف من قوة ايمانهم
رضي الله تعالى عنهم ان يسرعوا في الانتباه عندما يسمعون الاقامة او يسرعوا الى القيام عندما يرونه
فقد يلحق لبعضهم عند ذلك تالم لان الجمع اذا قاموا في مرة واحدة فمنهم من يلحق الضعيف الفوس
من سرعة القيام اذا كان مثل صلى الله عليه وسلم تسليما الفايدة في التعليم وابدى مقتضى الحكمة
بان قال وعليكم بالسكينة وهو التاني والتربص في النظر والقيام مع حضور الخاطر بما هم فيه والاهتمام
به في جميع انواع العبادات لان تلك الحالة هي هنا سنة العبادة وكذلك كان صلى الله عليه وسلم
تسليما يقول عند النفور من عرفة وهو قد شنق العضباء عليكم بالسكينة ويشير بيده يمينا
وشمالا حتى اذا اصعد جبلا ارخى لها قليلا فاذا نزل عاد لما كان عليه فجزاه الله عنا من معلم خيرا
ومن رسول ونبي خير ما جزى رسولا ونبيا عن امته وحشرنا في زمرته غير خزايا ولا نادمين بمنه وكرمه
قف امين وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما عن ابي هريرة رضي الله تعلى
عنه قال اقيمت الصلاة وسوى الناس صفوفهم فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما فتقدم
وهو جنب ثم قال على مكانكم فرجع فاغتسل ثم خرج وراسه يقطر ماء فصلى بهم ظاهر الحديث انتظار
الناس بعد ما سووا صفوفهم الى الصلوة رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما حتى رجع واغتسل
وخرج والكلام عليه من وجوه منها ان الجماعة ينتظرون الامام اذا كان عليه عذر ما لم يكونوا انتشروا

Copyright @ King Saud University